



افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الجديدة 1993 - 1999

افتتح صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، الدورة الأولى من السنة التشريعية الأولى للولاية النيابية 1993-1999. وهذه المناسبة ألقى جلالتة الخطاب التالي أمام أعضاء مجلس النواب :

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ،

حضرات النواب المحترمين،

إننا نرحب بالجدد منكم وبالجديدين منكم، كما نهنيء الذين هم للمرة الثانية هنا معربين بذلك على أن ثقة منتخبهم لم تحب فيما يخص أعمالهم وأشغالهم .

حضرات السادة،

لن أطيل عليكم الخطاب لأن الوقت للعمل وللتجديد للعمل، ولكن في مستهل كلمتي هاته، أريد أن أقرأ عليكم حكمة قصيرة من حكم الأستاذ اليوناني الكبير الشهير بيتاغور حين كان يقول «الحياة قصيرة، العلم لا ساحل له . الفرصة سريعة الفلته العقلنة صعبة المنال . التجريبية تصاحبها المخاطر» .

هذه حضرات السادة هي الأركان التي تكون الإطار الذي ستعملون فيه .

فاعلموا أن الوقت قصير والزمان يفلت واعلموا كذلك أن المشاكل وهي العلم لا ساحل لها، فإياكم ثم إياكم أن تخلطوا بين العاجل والأجل وبين ماهو مهم وما هو أهم، ومعنى الفرصة السريعة الفلته هو أننا يجب أن نغتنم كل فرصة تتاح لنا لتسير ببلدنا إلى الأمام ودائما إلى الأمام .

واعلموا أن العقلنة صعبة المنال - وإن صح هذا التعبير بالعربية الفصحى - فالعقلنة تدوخ صاحبها إن هو أراد أن يتناول جميع المشاكل بالعقلنة الصرفة .

وأخيرا التجريبية تصاحبها المخاطر لا لكونها حراما، ولكن لأن التجريبية يجب أن لا تكون سر جميع المشاكل أو مفتاح جميع المصاعب .

حضرات السادة، لا أخفي عليكم أنني كنت في أواخر السنة المنصرمة أحلم بتكوين حكومة ذات صبغة وطنية يجتمع فيها، وللعمل فيها جميع أفراد الأسرة السياسية المغربية؛ إلا أن الظروف وتوالي العمليات الانتخابية في ظرف أقل من سنة، الاستفتاء ثم المجالس البلدية والقروية ثم الاقتراع المباشر ثم الاقتراع غير المباشر. كل هذه الامتحانات جعلت أن الأعصاب توترت وأن الأصوات ارتفعت وأصبحت الآن أرى أمامي كتلة من جهة ووفاقا من جهة أخرى .

نعم، هذا ما يقال وما يكتب، ولكن بالنسبة لي فأنتم جميعا أبنائي وكلكم مواطنون وكلكم جنود هذا البلد، وإن اقتضى الحال، لي اليقين أنكم ستقفون كرجل واحد مجندين للدفاع عن مقدساته ووحدته ترابه .



فما هو برنامج العمل؟ إن برنامج العمل ينقسم إلى قسمين: فهناك ما هو متعلق بكم . فعليكم حضرات السادة في أقرب الظروف أن تنتخبوا رئيسكم فمكتبكم وتكونوا لجنكم وفرقكم، وحينما ينتهي هذا العمل من جهتكم، وأرجو ألا يستغرق ذلك أكثر من أسبوع أو عشرة أيام، يأتي دوري الدستوري، وأنداك سأستدعي أفراد الكتلة، وبعد ذلك أستدعي أفراد الوفاق للتباحث معهم . هل يريدون أن يشاركوا في الحكومة، وإذا أراد واحد منهم أن يشارك في الحكومة أن يعطينا برنامجا، وأن نراه وأن نعين آنذاك الوزير الأول الذي سيأتي أمامكم - حضرات الأعضاء المحترمين - ليطلب منكم التزكية، فإذا أنتم زكيتموه سار بالحكومة إلى الأمام وبمن شارك فيها من كتلة أو من وفاق، وإن أنتم لم تعطوه التزكية أو أعطيتموها له بإدخال بعض الإصلاحات أو بإصلاح بعض النقاط فيها سار كذلك على ما يريده الجميع . وهكذا ترون حضرات السادة، أن دور الجميع واضح لا غبار عليه، ينتظر منا فقط الجهد الجهد والعمل الجدي والمستمر، وهنا أريد أن أقول كلمة فيما يخص القانون الداخلي لمجلسكم الموقر. ينص الدستور على أن الحكومة عليها أن تقف أمامكم كل يوم الأربعاء من كل أسبوع لتناقش من طرف المنتخبين أمام الوسائل المرئية والسمعية . وهذا واجب على الحكومة ستطبقه، وواجب عليها أن تطبقه وتقوم به، ومن جهتكم أنتم أرجو منكم أن تدخلوا على قانونكم الداخلي إصلاحا يكون من شأنه المشاركة الكثيفة من جميع المنتخبين، لأن عدم المشاركة يحز في النفس ولا يعجب العين وهو مشين كذلك بنا من الناحية الدولية .

هذه حضرات السادة هي الكلمات التي كنت أريد أن أوجهها إليكم .

ومرة أخرى، أهنيء السيدتين المحترمتين اللتين هما هنا لتمثلا المرأة المغربية بما تتحلى به من رزانة وحكمة وتطلع إلى أسرة أحسن تماسكا وأحسن تربية، وإلى جيل يكون في مستوى المسؤوليات التي تنتظر بلدنا .

ربنا لم نسألك قط إلا وأعطيت، ولم نتوجه إليك إلا وأكرمت، ولم نطلب منك شيئا إلا لبيت، لا اله إلا أنت يا حي يا قيوم، برحمتك نستغيث ونستمطر.

والسلام عليكم ورحمة الله .

21 ربيع الثاني 1414 الموافق 8 أكتوبر 1993